

## تسونامي

دهرا تزلزلنا ، والدهر جبار  
دوامة الموت ، والإعصار إعصار  
فاها ، وغلقت الأبواب والنار  
والركب منصدع ، والبيت منهار  
يحكي بشاعتها للنشء ثرثار  
من هدم الدور ، والأدوار معمار  
تهزها الريح ، أو يجري بها زار  
وكل نائمة ، والموت غدار  
قتلى وجرحى ، وتخريب ، وإعصار  
لا الأرض أرض ، ولا الأدوار أدوار  
للموت فيه سبيل كله ثار  
أين الحضارة والتاريخ ينهار ؟  
بالعلم قامت ، وبالإجلال تختار  
أين الجيوش ، وأين المجد والغار  
طودا تزيئه للناس أشعار  
وصارت الأرض ، لا أهل ، ولا دار

يا توسنامي ، وأنت الموت أطوار  
يوما تقلبت الأمواه تائرة  
في لحظة فغرت فيها زلازلها  
والرعب يجري على ساق بلا قدم  
إنا رأينا من الدنيا فظاعتها  
من قتل الغيد ، والأطفال من فزع  
كأنهن جذوع النخل خاوية  
مد من الموت أنهى كل قائمة  
في كل شبر ترى بالروع كارثة  
قيامه الله تمحو كل قائمة  
في كل ركن ترى طفلا ترى شبعا  
أين البيوت ؟ وأين الناعمون بها ؟  
أين العلوم وأركان مشيدة  
أين البوارج والأقمار تحرسها  
والشاهقات من البنيان تحسبها  
اليوم ولت حضارات مزركشة

لما طغى الماء جيشا له نهم  
فزلزل الأرض ، واشتدت ضراوته  
كقوم عاد ، وآي الله قد نزلت  
في كل يوم لنا في الأرض فاجعة  
من شرق آسيا التي انهارت دعائمها  
كان طائف ربي مسها فعدت

للموت ما رده علم ولا نار  
لا البحر بحر ، ولا البحار بحار  
فيهم ، فلا حيل تتجي ولا زار  
مما ينوء بها برق وأخبار  
كأنها لم تكن لو كان سردار  
كدور عاد مدى التاريخ آثار

لما طغى الماء من زلزاله وبدت  
وانفض سامرهم من كل فاجعة  
وارتاع آمنهم ، والتاع ناعمهم  
والأمن منصدع ، والوصل منقطع  
في كل شبر ترى من كل فاجعة  
ستر مهتكة ، دور مهدمة  
آلاف آلاف لا تحصي لهم عددا  
والموت منتشر في كل زاوية  
والناس سكرى من الأحداث قاطبة  
وخلف الأب ابناء له جزعا  
وبات الأرض لا سهلا و لا جبلا  
تمت علامات هذا اليوم وانعدت  
أين الملوك ، ملوك الأرض قاطبة  
لا شيء إلا إله واحد أبدا  
جنود ربك لا تحصي لهم عددا

من جانب البحر أمواه وأخطار  
للموت فيها مخاليب وأظفار  
وهدمت قدرا دور وأدوار  
والموت مجتمع ، والدمع مدار  
للدهر فيها أفاعيل وأطوار  
أرض طواها مع الإعصار تيار  
من المعين لهم والبطش جبار ؟  
والبحر منطلق والبحر جبار  
وما رأوا ذلك من سكر وإن صاروا  
لا الليث ليث ولا المغوار وغوار  
فجاءة الله في خلق ، واقدار  
قيامة القوم ، والرحمن قهار  
أين الأكابر أين لملك والغار ؟  
خرت لهيبته بهم وأحجار  
في البر والبحر والأجواء أخبار

يوما يقوم فإن الأرض تنهار  
والدين رحمته شمس وأنوار؟  
للحق فيهم تراتيل ومزمار  
كأنه النار أو في جوفه النار  
وكل قوم لهم في المجد أطوار  
شمس الشموس ، وإن ضلوا وإن خاروا  
.....

هو الفساد إذا حلت عواقبه  
من لقب الدين إرهابا وذا خطر؟  
لو يفقهون كتاب الله لانطلقت  
وبات كل حقود النفس ملتهبا  
يا سادة الغرب إن الشرق منكسر  
في سابق العهد قد كانت حضارتهم  
مدوا إليهم يد الإحسان مسرعة

عجمان في ١٧ / ١ / ٢٠٠٥ م